ونقول ان امزجة الادوية تختلف بزيادة ونقصان وشدة
وضعف ولكن للتفصيل تنبيه ودرجات وضعوها القدما اربعة وكذلك
ان الدوا اما ان يكون معتدلا او خارجا عن الاعتدال اما ان يكون
ميله عن الاعتدال الي الحر او الي البرد او الي الرطوبة او الي اليبس
في الكيفية الواحدة فقط او الي الحرارة واليبس معا او الي الحرارة
والرطوبة او البرد واليبس او البرد والرطوبة في الكيفيتين وهذا
الخروج عن الاعتدال او في نهاية البعد عنه فما كان في درجة القريب
من الاعتدال فرض في الدرجة الاولي وما كان في نهاية البعد فرض في
الدرجة الرابعة وما كان متوسطا بين ذلك فاما ان يكون مما يلا نحو
الدرجة الاولي واما مما يلا نحو الرابعة فما كان مما يلا نحو الرابعة
قريبا منها فرض في الدرجة الثالثة وما كان مما يلا نحو الاولي قريبا
منها فرض في الثانية فلهذا كانت الدرجات اربعة واعلم
انه انما اطلق على الدواء اسم الحرارة والبرودة او الرطوبة او اليبوسة
بالاضافة الي فعله في بدن الانسان المعتدل فانه قد يكون
الدواء الواحد حارا بالاضافة الي بدن الانسان المحرور وبارد
بالاضافة الي بدن الشيخ المفرور وقد تختلف الادوية
بحسب مواضعها التي تنبت فيها وازمانها فالهندبا الصيفي
اشد حرارة ومرارة من الربيعي والنبات التي بقرب المياه
ابرد وارطب من البعيدة عنها بالاضافة الي جنسه والادوية
البرية كلها اكثر من البستانية واقوي فعلا والجبلية اكثر
واقوي من البرية وكلما كان لونه اصبغ وطعمه اظهر ورايحته

اذكى

ذكى فهي اقوى [illegible] الي جنسه و
في دواء واحد قوى مختلفة متضادة وهذه القوى
المتضادة لا تكون شايعة في جميع اجزايه بل هي منه في اجزاء
مختلفة لم يفعل بعضها في بعض فعلا تاما يجعل الكل متشابها بهذه
القوى وهذه القوى المتضادة منها ما تكون مستحيلة الامتزاج
ومنها ما لا تكون كذلك كاللبن تنفصل منه الجبنية عن المايية
والمخض ينفصل عنه الزبدية والبابونج فان فيه قوتين مع
محللة وقوة قابضة ولا يفارقانه بالطبخ ولا يغير لجودة الامتزاج
والثوم والبصل فيهما رطوبة فضلية وقوة محرقة والطبخ
يفصلهما وكذلك الكرنب فان فيه جوهرا كثيفا ارضيا قابضا
وجوهرا لطيفا بورقيا مسهلا يفصلهما الطبخ ولذلك صار
ماؤه مسهلا وجرمه قابضا وكذلك العدس والهندبا والورد
لا يغرب عليك تصور هذا فان الادوية المفردة ليست
بسيطة بل مركبة فيها ما تركيبها من بسايط العناصر فقط
ومنها ما تركيبها من مركبات اجزا كالورد والهليلج اللذين
فيهما قوة قابضة وقوة مسهلة قد امتزجا بالطبيعة امتزاجا
محكما ومثاله في الصناعة السقمونيا المخلوط من جوارشن
السفرجل وهذه المخالطة عديمة الانفصال لاستحكام امتزاجها
وقد تكون سهلة الانفصال كما قلنا في العدس والكرنب
ومثاله في الصناعة الزعفران المخلوط بالشمع فان الذوب والتصفية
يعيد كلا منهما الي حالته الاولي وكالشراب الممزوج بالماء فان الخرقة تجذب

Copyright © King Saud University